

## معطيات وأدلة وأرقام: الاجتمع الصهيوني يتجه نحو الهاوية



في شهر أيلول/سبتمبر عام ٢٠٠٣، كتب إبراهيم بورغ، نائب عن حزب العمال الصهيوني ورئيس سابق للكنيست ورئيس سابق للوكالة اليهودية، مقالاً بعنوان: موت الثورة الصهيونية، فقتبس منه: «ماتت الصهيونية، حلّ المعتدون عليها في مقاعده الحكومة بالقدس... استندت الثورة الصهيونية إلى دعامتين: التعطش إلى العدالة، والطامع القيادي الخاضع للأخلاق المدنية. لقد سقطت الدعامة الأولى كما الثانية، لم تعد الأمة الإسرائيلية اليوم غير خليط لا شكل له من الاضطهاد والفساد والظلم. إن نهاية المغامرة الصهيونية باتت ماثلة

أمامنا... آل واقعنا إلى دولة تفرخ مستعمرات وتقودها زمرة فاسدة.. أسألوا أطفالكم من منهم متأكد من العيش هنا من الآتي حتى عشرين سنة».

في ٢٧/١٠/٢٠٠٦ أدلى البروفيسور يسرائيل أومان والبروفيسور أهارون تشاحنوفر وهما عالمان في الفيزياء والرياضيات حصلاً على جائزة نوبل بحديث لصحيفة «يديعوت أحرونوت» فقتبس منه:

«إسرائيل تنجرّ في الظلمة نحو هلاك محتمل.. إن عطياً أصاب المنظومة الثقافية في إسرائيل.. ثمة تدهور ثقافي حاصل، على الصعد المختلفة... أما القيادة في الحكم فهي بائسة إذ لا نرى أي شخصية توحى بعمق التفكير، ليس لدى أركان الدولة ما يطرحون من أفكار.. لدينا قيادة تعيش كل الوقت تحت علامة استفهام.. المظاهر السيادية للسلطة باستثناء العلم والنشيد الوطني خاضعة لتحقيقات المستشار القضائي.. ثمة صيرورات هدامة داخل المجتمع الإسرائيلي، حتى الجيش فشل أخلاقياً وعملياً».

وفي ٥/١١/٢٠٠٦ قال الأديب الصهيوني ديفيد

وانخفاض نسبته ٩% في ثقة الجمهور بالنيابة العامة، وانخفاض ٧% في مستوى الثقة بالكنيست، وانخفاض ٦% في مستوى الثقة بوسائل الإعلام، وانخفاض ٥% في مستوى الثقة برئيس الحكومة، أعلى مستوى ثقة كان للجيش الإسرائيلي ٧٩%.

وفي ٢/١١/٢٠٠٦ وبعد العدوان الصهيوني على لبنان نشر مؤتمر سديروت للشؤون الاجتماعية استطلاع رأي أظهر فيه ٥١% عدم ثقتهم بالمؤسسات الرسمية المختلفة، مقابل ٤٦% العام الماضي، ورأى ٢٥% إنهم لم يعودوا يثقون بالجيش الإسرائيلي وقال ٤٠% فقط إنهم يعتمدون على الجيش، وقال ٤٥% إنهم لا يثقون بالشرطة و٣٨% لا يثقون بالجهاز القضائي و٣٥% لا يثقون بالجهاز التعليمي و٢٣% لا يثقون بالجهاز الصحي.

وقال ٤٤% إنهم لا يثقون بالحزب الذي انتخبوه و٤٦% لا يثقون بالسلطات المحلية و٤٠% بالمصارف و٤٨% بنقابة العمال.

وجاء في الاستطلاع أن ٨٠% يرون أن الفساد هو المشكلة الأبرز في (إسرائيل) واحتل إيهود أولمرت صدارة لائحة الشخصيات الأكثر فساداً. ■

غروسمان في كلمة له في ذكرى اغتيال إسحق رابين: «الدولة العبرية تعاني من أزمة عميقة.. حدثت حرب شنت فيها (إسرائيل) عملية عسكرية هائلة لكن عجزها وهشاشتها ظهرت من خلال ذلك وتبين لنا أن القوة العسكرية التي نملكها لا تستطيع وحدها أن تضمن وجودنا، (إسرائيل) سارعت إلى التقدم نحو الشيخوخة.. لتصل إلى وضع مزمن من الانحلال والوهن... ليس ل(إسرائيل) ملك.. قيادتنا فارغة خاوية، القيادة السياسية والعسكرية».

وفي شهر أيار/مايو الماضي نشرت «المؤسسة الإسرائيلية للديمقراطية» استطلاعاً للرأي حول مؤشر الديمقراطية الإسرائيلية جاء فيه أن ثقة المواطن الإسرائيلي بالسياسيين انخفضت بشكل ملموس، ٢٢% فقط من الجمهور الإسرائيلي يثق بالأحزاب، و٦٢% يعتقدون أن في إسرائيل فساداً كبيراً. و٥٠% يعتقدون أن المرشح للوصول إلى القيادة السياسية يجب أن يكون فاسداً، ١٠% يعتقدون أن الذين يديرون شؤون الدولة يحرصون على المصلحة العامة، وهناك انخفاض نسبته ١٣% من الجمهور للشرطة،